

## تعريف أنقرة للإرهاب يمنع الأتراك من دخول أوروبا بلا تأشيرة

متطلبات التأشيرة بحلول نهاية يونيو 2016 كموعِد أولي مُقترح، لكن هذا الوعد تم ربطه بضرورة أن تفي تركيا بجميع ما تطلبه دول الاتحاد الأوروبي من معايير في هذا الخصوص.

أنقرة من جانبها تقول إنها استوفت 66 بنداً من متطلبات تحرير التأشيرات وعددها الإجمالي 72.

ولا يزال أمام أنقرة ستة متطلبات مضمنة في تعريف الإرهاب في القانون الجنائي التركي، وهي الاتفاق على حماية البيانات الشخصية، والتعاون في الأمور الجنائية والقانونية ومكافحة الفساد والاتفاق على أن يعود إلى تركيا اللاجئون غير المؤهلين لدخول دول الاتحاد الأوروبي.

وتواجه تركيا صعوبات في تلبية جميع المتطلبات الستة المتبقية هذه، لكن أهمها على الإطلاق هو تعريف الإرهاب في القانون التركي.

ولا يعتبر الدستور التركي أن أي عمل لا ينطوي على عنف لا يعدّ عمل إرهابي، حيث يعتبر القانون الجنائي التركي مثلاً أن العمل الإرهابي قد يكون عبارة عن تعبير عن الرأي لا يشوبه أي عنف.

### يعتبر القانون الجنائي التركي أن العمل الإرهابي قد يكون تعبيراً عن الرأي لا يشوبه أي عنف

وتقول السلطات التركية إنه بالنظر إلى التهديد الإرهابي على وجود تركيا ذاته، فإنه من غير الممكن بالنسبة لها تبني نفس معايير الاتحاد الأوروبي في هذه المرحلة، لذا، فإن هذا الأمر يبدو معلقاً حتى حين.

ثالث القضايا التي أثارها أردوغان مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي كانت تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي التي تربط تركيا بالاتحاد الأوروبي.

وتعدّ هذه قضية أخرى جرت مناقشتها في الثامن عشر من مارس 2016. حينها رحب الطرفان "بالعمل المتواصل على تحديث اتفاقية الجمارك".

ولم يعط الاتحاد الأوروبي حتى الآن رداً على هذا الطلب الجديد. فالبيروقراطية في أروقة التكتل القاري تجعل كل شيء يمضي بطيئاً على المستويين السياسي والمالي، لذا فإن الرد قد لا يأتي سريعاً مطلقاً تتوقع تركيا. كما أن قرار تركيا بالسماح بموجة لاجئين أخرى على الحدود مع اليونان، قد يدفع السلطات اليونانية وبعض دول الاتحاد الأوروبي الأخرى إلى المزيد من البسطة في ما يتعلق بمسألة الأموال الإضافية، لذا، فإن مصير هذا الطلب يبقى غامضاً.

أما القضية الثانية التي أثارها أردوغان مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي كان تحرير الياك حصول الأتراك على التأشيرات المطلوبة لزيارة دول الاتحاد. كان الاتحاد الأوروبي قد وعد في الثامن عشر من مارس 2016 بتسريع وضع خارطة طريق لتحرير عملية إصدار التأشيرات "مع العمل على إلغاء



سجل تركيا سوء في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان

بشار باكش  
كاتب في موقع  
أحوال تركية

إسطنبول - زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بروكسل قبل أيام حيث التقى اثنين من كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي هما، شارل ميشيل رئيس المجلس الأوروبي وأورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية.

الهدف الأساسي من الزيارة كان مناقشة الإسراع بسداد مبالغ مالية متبقية من حزمة تعهد بها الاتحاد الأوروبي لمساعدة اللاجئين السوريين، لكن أردوغان استغل الفرصة ليثير أربع قضايا أخرى.

إحدى القضايا الأربع كانت أمراً تمّ الاتفاق عليه بالفعل خلال اجتماع عقد في الثامن عشر من مارس عام 2016، حيث صدر تعهد من الاتحاد الأوروبي لتركيا بالحصول على 3 مليارات يورو من أجل مساعدتها على استضافة اللاجئين السوريين. وأضيف إلى هذا المبلغ ثلاثة مليارات يورو أخرى تعهد بها مانحون في وقت لاحق، لتصل قيمة الحزمة إلى 6 مليارات يورو.

حصلت تركيا بالفعل من هذه الأموال على 4.7 مليار يورو، ويتبقى 1.3 مليار. غير أن هذه الدفقات كانت رهناً بشرط واحد، وهو سماح تركيا بعودة جميع اللاجئين ممن عبروا حدودها إلى الجزر اليونانية بدءاً من 20 مارس 2016. وفي مقابل كل أربعة لاجئين يعودون، تعهد الاتحاد الأوروبي حينها باستقبال لاجئ واحد من الموجودين في تركيا.

ومن غير الواضح إن كان هذا التعهد لا يزال قائماً الآن بعد أن قررت تركيا فتح حدودها أمام اللاجئين الراغبين في الدخول إلى دول الاتحاد الأوروبي. وأشار أردوغان أيضاً مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي مسألة مبالغ إضافية غير محددة يدفعها الاتحاد الأوروبي إلى تركيا في ظل أزمة نازحي الدب. وتعتبر تركيا أن هؤلاء اللاجئين، الذين فروا من عنف الحكومة السورية إلى المحافظة الواقعة في شمال غرب البلاد، ظاهرة ينبغي التعامل معها بشكل منفصل.

ولم يعط الاتحاد الأوروبي حتى الآن رداً على هذا الطلب الجديد. فالبيروقراطية في أروقة التكتل القاري تجعل كل شيء يمضي بطيئاً على المستويين السياسي والمالي، لذا فإن الرد قد لا يأتي سريعاً مطلقاً تتوقع تركيا. كما أن قرار تركيا بالسماح بموجة لاجئين أخرى على الحدود مع اليونان، قد يدفع السلطات اليونانية وبعض دول الاتحاد الأوروبي الأخرى إلى المزيد من البسطة في ما يتعلق بمسألة الأموال الإضافية، لذا، فإن مصير هذا الطلب يبقى غامضاً.

أما القضية الثانية التي أثارها أردوغان مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي كان تحرير الياك حصول الأتراك على التأشيرات المطلوبة لزيارة دول الاتحاد. كان الاتحاد الأوروبي قد وعد في الثامن عشر من مارس 2016 بتسريع وضع خارطة طريق لتحرير عملية إصدار التأشيرات "مع العمل على إلغاء

في العالم لمغازلة الشباب واستقطابهم، حيث تبني المرشح الديمقراطي ساندرز خطاباً جديداً بهدف إجراء تغييرات جذرية على القوانين الانتخابية داخل حزبه، ودخل السياسة الأمريكية بحال فوزه، ومنها إنهاء فكرة المجمع الانتخابي والإقتراف مباشرة، والإيمان بمزيد من الموافقات التقدمية، كما أبدى توافقه مع الشباب في رفض كثير من توجهات السياسة الخارجية الأمريكية.

وما يمكن استنتاجه، أن شباب الإنترنت بوسعهم إحداث زلزال حقيقي ينتج عنه صورة جديدة لإدارة العالم وفق الآليات الحديثة التي تناسب العصر، غير أن عقبات عدة لا زالت تنتظر هذا الجيل، أهمها مواجهة الأوبئة المتفشية في دول عديدة، وهو ما يتم كسره تدريجياً.

## جيل الشباب المتمرد يعدّ لزلزال سياسي عالمي

الآمال تتزايد على جيل الإنترنت لمواجهة اليمين الشعبوي ومكافحة الأوبئة



بيرني ساندرز يحظى بشعبية كبيرة لدى الشباب الأمريكي

يجعلهم قادرين على تحقيق الهيمنة على صناعة القرار. ويمكن بسهولة تمييز هذا الجيل عن غيره بحالة الرفض العامة لكل قانون أو فاعلية سياسية واجتماعية واقتصادية، وأيضاً بتأييده لكل إطار جديد أو قضية لم تكن موضع اهتمام حالي، وأهم ما تتسم به هو فرض استقلالية حقيقية. وأصبح هذا الواقع ملموساً في بعض الدول العربية على أبناء الجيل الجديد، فقد ساعد الإنترنت والتقنيات الحديثة على تحقيق استقلالية مرغوبة، وكشفت محنة كورونا عن جانب آخر من عقلية الشباب، فهم لا يشكلون قوة معارضة في المطلق كما يروج البعض.

برز ذلك مع التقارب بين الشباب والحكومات في مواجهة الأزمة الحالية، وظهرت حالة نداء كبيرة على أسلوب مكافحة السريع والحيوي لغالبية الحكومات العربية.

### وفقاً لاستطلاعات الرأي فإن معدل رفض ترامب بين من تقل أعمارهم عن 30 عاماً تجاوز 70 في المئة في الولايات المتحدة

ورغم قرارات بعض الحكومات الموصوفة بـ"القمعية" بخصوص حظر التجوال ومنع السفر وغلّق المتاجر ومنع التجمعات، لكن المسألة لاقت قبولا عند فئة عريضة من الشباب بشكل غير مسبوق، بل طالبوا بالمزيد من الإجراءات لمحاصرة الفيروس.

ويشير مراقبون إلى أن السبب الأساسي وراء ردة الفعل الحالية الذي استتعار الشباب رغبة المسؤولين الحقيقية في حماية الإنسان والبيئة والتخلي عن المصالح السياسية والتضحية بمكاسب اقتصادية ضخمة من أجل حماية البشرية.

قد تكون هذه الزاوية مفتاح الساسة في العالم لمغازلة الشباب واستقطابهم، حيث تبني المرشح الديمقراطي ساندرز خطاباً جديداً بهدف إجراء تغييرات جذرية على القوانين الانتخابية داخل حزبه، ودخل السياسة الأمريكية بحال فوزه، ومنها إنهاء فكرة المجمع الانتخابي والإقتراف مباشرة، والإيمان بمزيد من الموافقات التقدمية، كما أبدى توافقه مع الشباب في رفض كثير من توجهات السياسة الخارجية الأمريكية.

وما يمكن استنتاجه، أن شباب الإنترنت بوسعهم إحداث زلزال حقيقي ينتج عنه صورة جديدة لإدارة العالم وفق الآليات الحديثة التي تناسب العصر، غير أن عقبات عدة لا زالت تنتظر هذا الجيل، أهمها مواجهة الأوبئة المتفشية في دول عديدة، وهو ما يتم كسره تدريجياً.

القرار العالمي، فبعد أن كانت صراعات الفترات النفطية والهيمنة الميدانية والسيطرة الاقتصادية موضوعات التناحر بين القوى الكبرى خلال العقد الماضي، باتت قضايا مثل الاحتباس الحراري والامساواة الاقتصادية وحماية البيئة وقوانين حقوق الإنسان مثل حق الإجهاض، محل التباحث على طاولات الزعماء، وباتت على رأس الأجندة السياسية في السنوات الماضية.

واقالت شيرين فهمي، استاذة السياسة الدولية بالجامعة البريطانية في القاهرة، إن جيل الإنترنت يمتلك طابع الشباب المعتادة، كالتمرد والحساس والرغبة في التغيير، لكنه لأول مرة يمتلك الكثير من العلم والمعلومات بفضل الثورة التكنولوجية الحالية. وأضافت لـ"العرب"، أن "هؤلاء الشباب سلاح ذو حدين مع وجود رغبة عارمة في هدم النظام الاقتصادي العالمي، بعد أن فقد البوصلة في تلبية طلبات الأجيال الجديدة ومس عصب الحياة اليومية في أزمات البطالة وتوفير حياة كريهة، ومكونات هذا الجيل لا تزال تفتقد للرؤية والفلسفة، والمسألة تكمن في البديل الحقيقي القادر على صناعة عالم جديد يستمر لعقود قادمة".

ويحمل المتفائلون بهذا الجيل أمالا كبيرة في قدرته بالمستقبل القريب على بلورة نظام عام أو على الأقل إيديولوجيا تكون نواة لمنظومة عالمية أكثر رحابة وعدالة.

### تجسيم التيار الشعبي

من أهم تطلعات هذا الجيل القدرة على مواجهة تيار اليمين المتشدد الذي ظهر في السنوات الأخيرة، ويحمل وزناً سياسياً مؤثراً في الغرب، ويتشعب في دولة عملاقة في الشرق كالعهد.

ويرى مراقبون أن الجيل GZ هو القطب الموازي لليمين الشعبوي الصاعد، فكلهما يتفق في ضرورة استبدال النظام السياسي الحالي بأخر يتناسب مع تحولات المرحلة، لكنهما يختلفان في الوسيلة والبديل القادر على تلبية طموحات الشعوب الكادحة. وتتعلق الآمال على الجيل الحالي في قدرته على محاصرة الشعبويين الذين يمتلكون فلسفة أساسية قائمة على التمييز وغلّق الحدود والتضخيم من القومية والسيادة، وبسببها بات اليمين الذي وصل إلى سدة الحكم في بلدان مثل الولايات المتحدة وإيطاليا واليونان يسبق شباب الإنترنت بعدة خطوات.

ويرى البعض من الخبراء في العلوم السياسية، أن تلك المرحلة الانتقالية التي يعيشها العالم سوف تتغير مع حلول عام 2039 إن سيمثل وقتها هؤلاء الشباب تقريبا 70 في المئة من الشريحة الانتخابية في أغلب دول العالم، ما

تشهد الساحة الدولية بين فئتين وأخرى انقلاباً سياسياً في منظومة المفاهيم والأدبيات السياسية، قد تبدأ من دولة ثم تنتقل إلى ثانية، ويقود جيل صاعد من الشباب حالياً دفعة التغيير في العالم من خلال تفاعله مع أزمة كورونا المستجد التي بدأ فيها متضامناً مع الإجراءات الصارمة، إضافة إلى بروزه كعنصر فاعل في إدارة هذه الأزمة، وعلى صعيد سياسي يتطلع هذا الجيل إلى التغيير عبر التقليل من نفوذ اليمين الشعبوي وإحداث انقلاب سياسي عميق.

محتملة للحزب في خضم منافسة شرسة مع جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

وأشارت مجلة التايم الأمريكية في تقرير لها مؤخراً بعنوان "زلزال الشباب.. كيف يتغير العالم عندما يقود جيل جديد"، إلى أن المرشح الذي يقدم نفسه كقائد للتيار المعتدل (جو بايدن) أضحى أقرب كثيرا من ساندرز، ولفتت إلى أن ما فعله الشباب في هذه الانتخابات كان رسالة للعالم، مفادها بأنه عليه الاستعداد لزلزال يهدم كل ما بني من قواعد سياسية بعد الحرب العالمية الثانية.

ورغم ظاهرة انخفاض معدلات تصويت الشباب في الانتخابات الأمريكية بشكل عام في العقد الأخير، فقد شهدت تغيرات في هذا النمط في السنوات الأخيرة، وبلغت نسبة مشاركة جيل الشباب في انتخابات التجديد النصفى للكونغرس عام 2018 نسبة 42 في المئة، وهو ما يمثل ضعف ما كانت عليه قبل أربع سنوات، وصوت أغلبهم للحزب الديمقراطي.

ولفتت بعض الدراسات الأمريكية إلى أن ما يقرب من 60 في المئة من المواطنين دون سن الثلاثين يخططون للتصويت في انتخابات هذا العام، وفقاً لأحد استطلاعات الرأي فإن معدل رفض ترامب بين من تقل أعمارهم عن 30 عاماً تجاوز 70 في المئة.

وربما يكون تعامل ترامب المتذبذب مع أزمة كورونا يمثل عاملاً إضافياً لزيادة رفضه من فئة الشباب التي لم تبارح غالبيتها شبكة الإنترنت قسراً خلال الأيام الماضية، والتي لم يكن فيها أداء الرئيس الأمريكي على مستوى الحدث والرعب الذي ينتاب المواطنين. ويصعب حصر التغيير الحالي في الداخل الأمريكي فقط، أو في أوجه السياسة وحدها، حيث يتمتع هؤلاء الشباب الذين يمتصون أطناناً من المعلومات الجديدة كل يوم من وسائل التواصل الاجتماعي أو البحث عن شبكة الإنترنت أثناء الساعات الطويلة التي يقضونها أمام الشاشات الرقمية، ولديهم قدرات استثنائية على معالجة واستيعاب الكثير من المعلومات في غضون ثوان معدودات، والتعامل بسهولة مع الكثير من المهام في وقت واحد.

سأهم ذلك في تشكيل الوعي العالمي في بعض القضايا الحيوية، وقلب هرم الاستقطاب السياسي لدى صنع

محمود زكي  
كاتب مصري

يقود الجيل الحالي أو ما يعرف بالجيل "Z" الذي عاش وترعرع في عصر ازدهار الإنترنت انقلاباً فريداً، بدت سماته تظهر تدريجياً مع التحولات العميقة على المستوى السياسي في الانتخابات الأمريكية التمهيدية، أو عبر التعامل الاجتماعي مع أزمة فايروس كورونا المستجد.

ويواجه العالم في هذه اللحظات ما يشبه الزلزال الذي يرغب في هدم الكثير من المحرمات (التابوهات) التي عرفت خلال النصف قرن المنقضي ليستبدل بأخر لم تتبلور أطواره النهائية، لكنها لن تكون بعيدة، فمن خلال المحطات المقبلة سوف تتكشف الكثير من المعالم.

ويملك جيل الشباب الذي ولد بعد العام 1995 سمات فريدة، بدأ العالم بتحسسها بدخول قدرات هذا الجيل حيز الممارسة مع بلوغه السن القانوني للانتخابات، فضلاً عن اقتحامه أسواق العمل والإدارة والقيادة، وهم محملون بخصائص لم تكن معروفة من قبل.

هذا الجيل الذي يطلق عليه العلماء "جيل" GZ " هم من السكان الأصليين لوكوب الإنترنت، لأن أعيانهم تقف على العالم في خضم رواج هذه الشبكة وما أوجدته من أنماط للتعامل والتعايش معها، حيث تفاقمت ثورة الاتصالات، وأصبح الفضاء الإلكتروني البيت والملاذ في آن واحد.

ولم يعد يحتاج الطفل الصغير إلى اقتناص المعلومة من والده، فالشبكة العنكبوتية همشت هذا الدور، ونجحت في توفير النمط الذي يريده كل طفل وشاب.

### تغيير في الداخل الأمريكي

صنع الإطار التربوي غير المسبوق تحولات سياسية واجتماعية عميقة، ظهرت بقوة في الحملة الجارية داخل الحزب الديمقراطي لاختيار مرشحه الذي يناهز الرئيس الحالي دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية في نوفمبر المقبل.

سأهمت المشاركة المتزايدة للشباب في حملات الحزب الديمقراطي في إحداث نتائج غير متوقعة بظهور بيرني ساندرز السياسي اليساري، كواجهة